ترنح جبروت أمريكا وكثرت سكاكينه

جبروت أمريكا يترنح وما أكثر السكاكين التي تظهر اليوم للنيل منه، وفي هذا التغير الكبير في المشهد السياسي العالمي تظهر الفرصة سانحة لانقضاض أهل النصرة على الحكم إيذاناً بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

استقبل ولي العهد السعودي ابن سلمان، الأربعاء، قائد القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم)، الأدميرال براد كوبر، في الرياض، في لقاء تناول التعاون العسكري بين البلدين والتطورات الإقليمية. ولم يكشف بيان سعودي تفاصيل المحادثات أو ما إذا كانت الهجمات الحوثية على المملكة قد تصدرت جدول الأعمال. لكن توقيت الزيارة، وسط تصاعد الهجمات وتبادل الضربات بين السعودية والحوثيين، أعاد الاهتمام بطبيعة التنسيق العسكري بين الرياض وواشنطن، وحدوده المحتملة. وحضر اللقاء وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان، ومستشار الأمن الوطني مساعد العيبان، ورئيس هيئة الأركان العامة الفريق أول فياض الرويلي. والتقى كوبر وزير الدفاع، في ثالث زيارة معلنة له إلى المملكة منذ تجدد المواجهات مع الحوثيين في تموز/يوليو الماضي، بحسب رويترز. (قناة الحرة الأمريكية، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2026م).

لم تعد الهجمات الحوثية على المملكة متباعدة أو تستهدف حدودها الجنوبية فحسب بل أصبحت شبه يومية وأصبحت تستهدف العاصمة الرياض ومراكزها التجارية ومراكز إدارة الأموال والمطارات، وطالت التهديدات موانئ المملكة وسفنها في البحر الأحمر، علاوة على أنبوب النفط الحيوي شرق – غرب الذي يربط آبار النفط بموانئ التصدير. ولم يعد سرا أن الصين هي من تدعم الحوثيين بالصواريخ والمسيرات وقطعها عبر خطوط تهريب، تكشفها أحيانا حكومة العليمي، بالإضافة إلى دعم روسيا لهم بالمعلومات والإحداثيات للسفن والموانئ، ليس حباً بالحوثيين بل نكاية بأمريكا ورغبة في ترنحها الدولي وسقوطها من مركز الريادة العالمي وكشف تراجع قدرتها حتى على حماية عملائها في المنطقة وعلى حماية ممرات التجارة الدولية.

وقد حاولت السعودية بلسان حكومة رشاد العليمي أن تجهض إمداد الصين للحوثيين عبر الدبلوماسية، مرة إذ جاء ذلك على لسان وزيرة خارجية الحكومة اليمنية حينما طلبت من الصين التعاون لوقف إمدادات الصين إلى الحوثيين، ومرة عبر مجلس الأمن الدولي لاستصدار قانون يحاصر الحوثيين ويجرم تهريب الأسلحة إليهم، إلا أن الصين وروسيا عارضتا استصدار هذا القرار، وتم تعديل مسودة القرار خمس مرات حتى وُلد قراراً ضعيفاً لا يسمن أمريكا ولا يغنيها من جوع! وما زالت طائرات الإمداد للحوثيين تصل مباشرة إلى صنعاء والسفن إلى ميناء الحديدة عبر دول القرن الأفريقي إلى اليوم، ولا تملك السعودية ومن خلفها أمريكا حيلة

لوقفها! ناهيك عن الإمداد المباشر من إيران بالعتاد والسلاح وخبراء القتال، وبالنتيجة اليوم فقدت أمريكا السيطرة على مضيقي هرمز وباب المندب، وأصبح التهديد على المملكة واقتصادها بل على أسرة آل سعود الحاكمة فيها، تهديدا موجعا!

ومما زاد طين أمريكا بلّة هو وجود بريطانيا داخل ما يسمى المناطق المحررة في اليمن، وهذا الوجود العريق المتمثل في الأحزاب السياسية مثل المؤتمر الشعبي العام وحزب الإصلاح والحزب الاشتراكي، والوجود الحديث المتمثل في المجلس الانتقالي الجنوبي الذي أنشأته الإمارات إبان وجودها العسكري في اليمن والقوات التابعة له مثل قوات العمالقة الجنوبية وقوات الأحزمة الأمنية وغيرها، تستغل ترنح أمريكا هذا وتحاول إضعافها من الداخل، عبر التخلي عن مناطقها العسكرية أو رفضها القتال ضد الحوثيين أو المساومة على القتال مقابل فصل جنوب اليمن عن شماله، كما صرح بذلك القياديان الجنوبيان عمرو البيض وهاني بن بريك المقيمان في أبو ظبي، وهكذا زادت السكاكين على أمريكا المترنحة أصلا في الداخل بسبب مهاجمة الديمقراطيين لسياسة ترامب وبسبب تراجع الأداء الاقتصادي. وهكذا بدت أمريكا وكأنها غير قادرة على حماية عملائها بل صرح مسؤولوها بذلك علناً، ما دفع وزير الدفاع السعودي إلى الذهاب صاغرا إلى طهران ليلتمس هناك حلاً أمنياً لديها!

وهنا يتضح أن رأس الكفر أمريكا تعجز عن إيجاد حلول لأزماتها، وحلول لحماية عملائها، بينما يعمل المنافسون على حماية مصالحهم في المنطقة؛ فالصين لديها مصالح نفطية واقتصادية مع إيران، والإنجليز لا يمكنهم التخلي عن بقرة الخليج الحلوب التي أمنت شريان الحياة للتاج البريطاني، وهكذا بالنسبة لباقي الدول التي تتنافس على النفوذ والثروة في العالم.

وهذه كلها إرهاصات تكشف عن الفراغ الاستراتيجي الذي بدأ يتشكل في المنطقة، ولن يكون قادراً على ملئه إلا مشروع الإسلام العظيم، وها هي تباشير عودة الخلافة الراشدة الثانية تلوح كما بشر بها نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قائلا: «**ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ**» رواه أحمد، بعد الحكم الجبري الذي نصطلي بنار جوره اليوم، ولكن سنة الله في الأرض أن يتم ذلك التغيير بأيدي المؤمنين، فليس على أهل النصرة إلا الالتفاف حول حزب التحرير فينالوا بذلك خيري الدنيا والآخرة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد العزيز الحامد – ولاية اليمن